مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 15 / العـدد 02 / سبتمبر2021 / ص ص 59 - 73
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية

School education on traffic safety values Interline

سمير أبيش
جامعة جيجل (الجزائر) ، sa.oubbiche@email.com

تاريخ الاستلام: 2020/12/08 تاريخ القبول: 2021/05/06 تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تبيين الدور الذي يمكن أن تلعبه مؤسسة المدرسة أو التنشئة المدرسية بصفة عامة في الوقاية من واحدة من أكثر الظواهر الاجتماعية التي تؤرق المجتمعات الإنسانية خلال السنون الأخيرة، وهي ظاهرة حوادث المرور وآثارها وانعكاساتها المدمرة على الفرد والمجتمع والدولة وفي مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها، وتمثل الجزائر اليوم واحدة من أبرز هذه الدول التي تشهد استفحال الظاهرة
وقد وضّحنا من خلال هذه الدراسة التتبعية كيف أنّ المدرسة ومن خلال مختلف أنشطتها وبرامجها الصفية واللاصفية يمكن أن تعمل على بناء وعي مروري لدى أفرادها وتكسبهم قيما سليمة في التعامل مع هذه الظاهرة.
كلمات مفتاحية: المدرسة، السلامة المرورية، حوادث المرور، القيم، التنشئة المدرسية، الوعي المروري.

ABSTRACT:
This study aims to clarify the role that the school institution or the school upbringing in general can play in the prevention of one of the most social phenomena that have haunted humane societies in recent years, which is the phenomenon of traffic accidents and their devastating effects and repercussions on the individual, society and the state in various economic, social and health fields And others, and Algeria today is one of the most prominent of these countries that are witnessing the exacerbation of the phenomenon
We have demonstrated through this consecutive study how the school, through its various classroom and extra-curricular activities and programs, can work on building traffic awareness among its members and gain them sound values in dealing with this phenomenon.
Keywords: School, traffic safety, traffic accidents, values, school upbringing, traffic awareness.

- المؤلف المرسل: سمير أبيش

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

1- المقدمة:

لقد أخذت ظاهرة انتشار حوادث المرور داخل المجتمعات العربية منحا خطيرا خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت تشكل تهديدا صريحا لحياة هذه الشعوب ونهضتها، وتخلف لها آثارا وانعكاسات نفسية واجتماعية واقتصادية كبيرة، جعلت البلدان العربية تتصدر قوائم الدول العالمية الأكثر انتشارا لظواهر حوادث المرور، حيث تحتل دولة كالجزائر المرتبة الرابعة عالميا من حيث عدد حوادث الظاهرة.

وهو ما جعل الدور العربية وخاصة أكثرها تضررا من الظاهرة كالجزائر تستنفر جميع طاقاتها ومؤسساتها الاجتماعية من أجل الحد من الخطر المتنامي لها وذلك ببرامج وقوانين ومخططات أعدت خصيصا من أجل ذلك.

ومن بين أهم هذه المؤسسات الاجتماعية التي أوكلت لها مهمة المساهمة في التخفيف من حدّة انتشار ظاهرة حوادث المرور هي المؤسسات التربوية، وذلك نظرا للطبيعة التي تتميز بها هذه المؤسسة من حيث الرسمية في تنظيمها ومنهجها المحكم والمنظّم والفئة التي تضمها، حيث تمثل الفئة الأكثر تضررا من آثار الظاهرة فضلا عن طول المدة التي يمكثها الفرد داخل جدرانها مما يجعلها قادرة على إكساب مضامينها ومحتوياتها لمرتديها.

حيث تعمل المدرسة عبر مختلف الأنشطة الصفية واللاّصفية من ندوات وأيام إعلامية وزيارات ميدانية ومختلف المضامين التربوية إلى ضمان إكساب تلاميذها أكبر قدر ممكن من التنشئة المنضبطة بقيم السلامة المرورية والتي من شأنها بناء وعي بثقافة المرور لدى أفراد المجتمع والعمل على بناء المواطن الصالح.

وسعيا منّا لتقصي هذا الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التربوية في إرساء قواعد الحركة المرورية السليمة وحماية أفراد المجتمع من مخاطر هذه الظاهرة التي فاقت انعكاساتها على مستوى أرواح الأفراد ما خلّفته بعض الحروب، والمساهمة في بناء وعي مروري لدى أفراد المجتمع، جاءت هذه الورقة البحثية لكشف هذا الدور من خلال الوقوف على التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية التي تقدمها المؤسسات التربوية ودورها في إرساء حركة مرورية سليمة.

2- التنشئة المدرسية:

2-1- تعريف التنشئة المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع من أجل الإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية، ولذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي، ومنه يمكن القول أن المدرسة هي المؤسسة التي يكتشف بفضلها الفرد ذاته ومجتمعه. (زعيمي، 2006، ص 71)

كما عرفت بأنها: المؤسسة الاجتماعية التي تعكس ثقافة المجتمع وتعمل على نقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة، ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين. (مختار ، 2003، ص 87)

وتعد المؤسسات التعليمية إحدى القوى الاجتماعية الهامة المؤثرة في تربية الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية، ويقصد بالمؤسسات التعليمية هنا البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصا من قبل المجتمع للقيام بمهمة تربية الأفراد وتعليمهم وإعدادهم للمجتمع ومن ثم فهي تشمل المدرسة والمعهد والجامعة أي كل ما من شأنه أن يؤدي عملا تعليما أو تربويا منظما ومقصودا.

ويرى الدكتور أحمد الفنيش: أن التربية المدرسية هي العملية التي يتم بها إدماج الطفل في الإطار الثقافي للمجتمع عن طريقة توريثه أساليب التفكير والمعتقدات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وما يرتبط بها من أنماط سلوكية حتى تصير من مكونات شخصيته.(الجبار،1997، ص 14)

ويشير إبراهيم ناصر إلى أن:"أن التربية المدرسية هي تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وسنن حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والخضوع لمعاييرهم وقيمهم والرضا بأحكامهم وتطبعه بطباعهم وتمثله سلوكهم العام وما توارثوه أو خلدوه إلى ثقافتهم الأصلية من الثقافات الأخرى و أصبح من عمومياتهم الثقافية (إبراهيم ، 2002، ص63)

2-2- خصائص التنشئة المدرسية:

من بين أهم خصائص التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسة المدرسة نجد:

- أنها الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة بعضها ببعض، أطلق عليها العلماء ما يعرف بالثقافة المدرسية.(رشوان ، 2006، ص 67)
- المدرسة بيئة موسعة فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط، حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته(زعيمي، 2006 ، ص 141-412)
- المدرسة بيئة تربوية مبسطة فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها وتتبع بذلك تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المعلوم.
- المدرسة بيئة تربوية صاهرة، فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي القائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخر وتفسح لهم مجال التواصل والتشابه الثقافي فيما بينهم (إبراهيم ، 2002، ص174)

2-3- أدواروووظائف التنشئة المدرسية:

لا يوجد في أي مؤسسة اجتماعية من الفرص ما تمتلكة المدرسة في تشكيل نمو الطفل والمراهق ويتضح في ذلك من خلال:

- تأخذ المدرسة على عاتقها في المجتمع الحديث مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة والقيم والمعايير التي تشتمل الأسس الإيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي.
- تلعب المدرسة في المجتمع الحديث دورا هاما في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام.
- تلعب المدرسة دورا بارزا في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة وطريقة حل مشكلاتهم.
- تلعب المدرسة دورا هاما في تكوين وبناء القيم والمعايير وإكسابها للطالب فالمدرسة بنية اجتماعية متميزة فيها مكانات وادوار اجتماعية محددة. (http://socialworker2009.ahlamontada.net على الساعة 11:20يوم2017/11/19)
- إعادة إنتاج قيم مشتركة: بحيث تقوم بتلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، فالمدرسة تهيأ للفرد الوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة اندماج الطفل اجتماعيا.

- تربية الاختيار: تساعد المدرسة أفرادها في تحديد اختيارهم وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار، وقد لا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية.
- تدعيم التربية السلوكية: إن المدرسة هي التي تحقق التربية السلوكية للتلاميذ بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكات المرغوب بها والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية في التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوجدانية، كما تساهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية وتنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.
- تدعيم التربية الأخلاقية: بحيث أن المدرسة تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية(مختار، 2003، ص 76)

3- حوادث المرور:

3-1- تعريف الحادث المروري في اللغة:

يعرف الحادث في اللغة بأنه حدث أمر أي وقع، وحدثان الدهر وحوادثه: نوبه، وما حدث منه، وأحدها حادث وكذلك إحداثه واحدها حدث، الحدث من إحداث الدهر شبه النازلة(مقرن سعود مطني الرشيدي، 2010، ص8.)

3-2- تعريف الحادث المروري في الاصطلاح:

يعرف الحادث المروري على أنه حدث اعتراضي يحدث بدون تخطيط مسبق من قبل سيارة واحدة أو أكثر مع سيارات أخرى أو مشاة أو حيوانات أو أجسام على طريق عام أو خاص وعادة ما ينتج عن الحادث المروري تلفيات تتفاوت من طفيفة بالممتلكات والمركبات إلى جسيمة تؤدي إلى الوفاة أو الإعاقة المستديمة، فهو كل حادث ينتج عنه إضرار مادية أو جسمية وغير مقبولة، وهو ما يقع للمركبة أو جزء منها أثناء سيرها، فهو كل فعل مزهق للنفس أو متلف لأطراف الإنسان أو الأموال نشأ عن سير الإنسان أو وقوفه أو مركبته على الطريق، إذا فحوادث المرور هي عبارة عن الإصابات المادية والمعنوية التي تصيب المركبة بسبب تصادم أو انحرافات فنية في المركبة أو لتصرفات سيئة لقائد المركبة مما يسبب خسائر مادية ومعنوية وهي ما تسمى حوادث المرور، وتعرف منظمة الصحة العالمية حادثة المرور بأنها واقعة غير متعمدة ينتج عنها إصابة ظاهرة، أما اللجنة الاقتصادية الأوروبية التابعة لهيئة الأمم المتحدة تعرف الحادث المروري من خلال توفر العناصر التالية : أن يحدث في الطريق العام – أن ينتج عنه وفاة أو إصابة شخص أو أكثر – أن تشترك فيه إحدى المركبات المتحركة على الطريق. (حوالف، 2012، ص104)

وهناك من عرفه على أنه كل ما يحدث للمركبة أو جزء منها أثناء سيرها، بسبب توافر ظروف معينة دون توقع أو تدبير سابق من أي طرف من الأطراف المشتركة في الحادث، وينتج عنه إزهاق للأرواح، أو خسارة في الممتلكات أو إصابة في الأجسام، وهو المشكلة المرورية التي ينتج عنها تلفيات أو إصابات أو وفيات دون قصد من جراء استخدام المركبة، إن كل حادث من حوادث الطريق ينشأ نتيجة الإخلال لسبب ما بالفعل المتبادل للنظام الذي يجمع بين السائقين والسيارات، والظروف الطقسية وحالة الطريق والإخلال بالتأدية العادية لوظيفة أي عنصر من عناصر النظام المذكور، يمكن أن يؤدي إلى نشوء أحد حوادث الطريق.(الرشيدي، 2014، ص8.)

3-3- و اقع حوادث المرور في العالم والجزائر:

أصبحت حوادث المرور في كل مكان في العالم وهو ما يترتب عليه خسائر بشرية واقتصادية بالغة الخطورة على المستويين الفردي والاجتماعي، وتزداد هذه الظاهرة بشكل كبير جداً في البلدان النامية حيث تؤكد منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي على أن حوادث الطرق هي ثاني الأسباب الرئيسة للوفاة بين سكان العالم، وخاصة بين المرحلة العمرية من 5 سنوات إلى 29 سنة،

وتقتل حوادث الطرق حوالي 2.1 مليون نسمة سنوياً وتؤذي إلى إصابة وإعاقة ما بين 20 مليون إلى 50 مليون نسمة على مستوى العالم، كما يتوقع أنه بحلول عام 2020 سوف تزيد الوفيات بسبب حوادث المرور حوالي% 80 في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وتقدر تكلفة الإصابات الناجمة عن حوادث الطرق في البلدان النامية بحوالي 65 مليار دولار سنوياً(www.emro.who.int / predd Releases / 2004 / no 3 ar. html على الساعة 11:20يوم2017/11/19) وفي مقدمة تقرير الأمم المتحدة يذكر الأمين العام بان كي مون أن أكثر من نصف ضحايا حوادث المرور في سن العمل وأنه بالإضافة إلى التسبب في معاناة بشرية لا حصر لها، تتسبب حالات الوفاة والإصابات الناجمة عن حوادث المرور في جميع أنحاء العالم في تكلفة سنوية تصل إلى مئات المليارات من الدولارات وأنه في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، تتجاوز تلك التكلفة قيمة المساعدات التنموية التي يتلقونها، ولذلك فإن للسلامة على الطرق أهمية اجتماعية، واقتصادية، وتنموية وصحية على المستوى العالمي، ولأن عدد السيارات على الطرق في تزايد مستمر في الكثير من البلدان، فقد تتفاقم المشكلة بشكل أسرع وبالتالي فهناك حاجة ملحة لبذل المزيد من الجهد للحد من هذه الوفيات والإصابات التي يمكن تفاديها. (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، 2010 ، ص5)

والجزائر كغيرها من البلدان تتكبد الكثير من الضحايا في طرقها حتى أضحى البعض يطلق عليها" إرهاب الطرقات " فخلال سنة 2009 تم تسجيل 41224 حادثا مخلفا 4607 قتيل و64979 جريحا، أي بمعدل 113 حادثا 13 قتيلا و178 جريحا في كل يوم، و10أشخاص يصابون بالإعاقة يوميا بسبب حوادث المرور معظمهم من الأطفال(تباني، 2012/2011، ص145) و3500 بعاهات مستديمة، يمثل الشباب وخاصة الذكور أكثر الفئات تضررا، فضلا على الخسائر الكبيرة في الممتلكات العامة الخاصة.(حوالف، 2012، ص103)

وحسب المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات بلغ عدد جرحى حوادث المرور في الجزائر سنة 2010/ 52435 جريح و3660 قتيل وشكل العامل البشري السبب الأكبر في حدوثها ب36879 مقابل2980 للمركبة و1365 للمحيط(المركز الوطني للأمن عبر الطرقات، 2010)

3-4- عوامل وأسباب حوادث المرور:

3-4-1- السائق:

هناك عدة صور تبين مدى تسبب السائق في وقوع الحوادث منها مخالفة أنظمة المرور، السرعة الزائدة، أو الدوران غير النظامي، أو التجاوز الخاطئ، أو عدم التقيد بالإشارة الضوئية، أو التوقف غير النظامي، وغيرها هذا إلى جانب أنّ حالة السائق التي يكون عليها أثناء قيادته للمركبة تؤثر في قيادته، كتعرضه لظروف صحية طارئة، أو نفسية غير ملائمة، أو أنه قد يقود المركبة تحت تأثير المسكرات أو المخدرات أو الأدوية المنومة مما يعرضه إلى حادث مروري محتمل و التأخر في اتخاذ رد الفعل المناسب والتقدير السليم من السائق في تعامله مع مركبته عند حدوث خلل مفاجئ بها، ومعظم الإحصائيات والدراسات التي أجريت حول حوادث المرور كشفت أن العامل البشري كان دائما العامل الأكثر حضورا من بقية العوامل الأخرى.

3-4-2- الراكب:

تصدر عن الراكب بعض التصرفات الخاطئة أثناء جلوسه في المركبة تتسبب أحيانا في وقوع الحوادث المرورية منها جلوس الراكب على أجزاء السيارة الخارجية، عدم استخدام الركاب للأبواب المجاورة للأرصفة عند النزول من المركبات، جهل البعض وتجاهل البعض الآخر بأهمية المحطات المخصصة للنزول أو الركوب لوسائط النقل العام، شغل السائق وصرف انتباهه عن التركيز أثناء القيادة، ترك الأطفال الراكبين في المركبة يخرجون رؤوسهم من نوافذ المركبة مما يعرضهم إلى الخطر، رمي أعقاب السجائر المشتعلة من قبل الركاب من شباك المركبة مما يسبب وقوعها داخل المركبات الأخرى أو ارتدادها إلى داخل السيارة،

ركوب الحافلة وهو يسير بالشارع ويحصل ذلك في حالات الزحام على الحافلات وغالبا ما يقع في تجمعات العمال والطلاب.النزول من الحافلة أو السيارة قبل وقوفها تماما مشاغلة السائق بالأحاديث خلال سياقه المركبة من قبل الراكب.

3-4-3- المشاة:

والمشاة أكثر فئات المجتمع تضررًا من وقوع الحوادث المرورية، ذلك أن سوء استخدامهم للطريق من شأنه أن يعرض سلام تهم للخطر، وهناك عدة صور تبين مدى تسببهم في وقوع الحوادث مثل عدم التقيد بممرات عبور المشاة، والتجمع حول مواقع حوادث المرور، وكذلك لهو الأطفال على الطرقات نتيجة إهمال ذويهم لهم، وتعدي أصحاب المحلات أو الباعة المتجولين على الأرصفة وإشغالها ببضائعهم، الأمر الذي يلجئ المشاة لاستخدام الطريق بدلا من الرصيف، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المشاة يجدون في عبور الجسور مشقة، فيفضلون المجازفة في حياتهم على أن يسلكوا طريق السلامة، وبذلك يكون بعض المشاة سببًا في الحوادث المرورية

4-4-3- الطريق:

تعود بعض حوادث الطرق لمجموعة عوامل تشمل الطريق من حيث اتساع مجال الرؤية، وطبيعته إذا كان منحنيا أو مرتفعا أو مستقيما، وما به من عوائق وتقاطعات وكثافة المرور به ومن الأسباب التي تساهم في وقوع حوادث الطرق: العيوب الهندسية المتمثلة في التصميم الخاطئ للطريق، وعدم وجود الأكتاف، بالإضافة إلى غياب التخطيط السليم عند إنشاء الطرق. الحفريات التي تسببها أعمال الصيانة، والتركيبات لبعض الشركات الخاصة التي تفتقر لوسائل السلامة المرورية، إهمال الحيوانات السائبة على الطرق، عدم وجود الإضاءة الكافية، وكذلك قلة اللوحات الإرشادية المرورية، الإهمال في صيانة الطرق، المنعطفات الحادة.

5-4-3- المركبة:

المركبة هي أداة العملية المرورية، فجاهزية المركبة فنيًا للسير على الطرقات، وحالتها الميكانيكية التامة الخالية من الأعطال تمثل أهم العوامل المهمة في السلامة من حوادث الطرق وتتلخص عيوب السيارة التي تؤدي إلى وقوع الحوادث المروية في عدم إخضاعها للفحص الدوري، وعدم مطابقتها للمواصفات والمقاييس، وعدم صلاحية مكابحها وأنوارها وإشاراتها ومساحات المطر، وعدم التأكد من سلامة الإطارات وضغط الهواء بها، وكذلك الإهمال في صيانتها وتعتبر المركبة العامل الوسيط في سلسلة العوامل المسببة للحوادث ولا يمكن الفصل بين السيارة وبين شخصية السائق، ويؤدي الإهمال بالسيارة وعدم توفر مواصفات السلامة والصيانة إلى تدهور عوامل السلامة التي روعيت في تصميم السيارة، كما أن حجم السيارة له دور بارز في تحديد خطورة الحادث المروري

6-4-3- الأحوال المناخية:

يتعرض سائقي السيارات أحيان خلال قيادتهم على الطرقات لظروف مناخية طارئة تتسبب في انخفاض مدى الرؤية، مع احتمال حدوث انزلاق، وأعطال تصيب بعض المركبات، الأمر الذي يؤدي غالبا إلى حدوث عرقلة للسير، ولا يستبعد وقوع حوادث مرورية، وهذا كله ي فرض على السائقين التعامل بحذر مع تلك الظروف، ولعل أهمها الرياح والعواصف الرملية، والضباب، والثلوج، والأمطار الغزيرة وتعتبر درجة الحرارة التي تنشأ عن الشمس أو غيرها من العوامل المساعدة على انخفاض معامل الاحتكاك مما يجعل الطريق لزقا أكثر خلال النهار في فصل الصيف(الرشيدي، 2014، ص10-13)

وهناك من يرى أن حوادث المرور تعود إلى:

- عدم تدريس مادة الثقافة المرورية في مؤسسات التعليم المختلفة في المقام الأول.

- عدم كفاءة التدريب في مراكز تعليم القيادة والتي تفتقر إلى أبسط الوسائل التعليمية لاكتساب المعرفة.
- عدم وجود مناهج علمية يمكن تدريسها والرجوع إليها في مراكز تعليم القيادة.
- تساهل القائمين على اختبار القيادة ومنح رخص القيادة وعدم خضوعها لمتطلبات أصول القيادة. (ضهدظ، 2015، ص646)

3-5- أنواع الحوادث المرورية:

تطرق العديد من المهتمين بحوادث المرور إلى أنواعها، وبحثوا في تفصيلاتها، إلا أن أشهرها وأكثرها وقوعًا على سبيل المثال ما يلي حسب التقسيم التالي:

3-5-1- حسب أنواعها:

اصطدام مركبة بأخرى أو بأكثر.الاصطدام بالأجسام الثابتة.دهس المشاة.دهس الحيوان. انقلاب أو احتراق أو سقوط المركبة أو خروجها عن الطريق العام.

3-5-2- حسب نتائجها وجسامتها:

حادث وفاة : وهو الحادث الذي ينتج عنه وفيات. حادث إصابة : وهو الحادث الذي ينتج عنه إصابات أو إعاقات أو عاهة مستديمة ولا تؤدي إلى وفاة. حادث تلفيات : وهو الحادث الذي ينتج عنه تلفيات في المركبة أو الممتلكات الخاصة أو العامة (الرشيدي، 2014، ص9):

3-6- آثار الحوادث المرورية:

يمكن تقسيم آثار الحوادث المرورية إلى ثلاث أقسام هي:

3-6-1- آثار اجتماعية:

تتمثل بفقدان الأسرة لفرد من أفرادها أو أصدقائها، أيضا خسارة المجتمع عندما يكون هذا الفرد منتجا وله دور كبير في المجتمع وقد يكون الفرد معيلا لأسرته وذلك قد يؤدي إلى انهيار كبير للأسرة وقد يسبب تفكك عائلي ودمار اجتماعي.

3-6- 2-آثار اقتصادية:

للحوادث المرورية أثار على الجانب الاقتصادي في أي بلد بسبب ما ينتج عنها من إصابات ووفيات والتي تعتبر من معوقات عملية التنمية في الدول النامية وخصوصا الدول العربية، فالأضرار الاقتصادية تلحق الأذى بالممتلكات والمنشآت العامة، وما يتعرض له الأشخاص من أضرار قد تصل للوفاة أو العجز، وما تنفقه الدولة على مصاريف علاج المصابين.

3-6- 3- آثار طبية:

تتمثل بالإصابات الجسدية التي تسبب العجز من جراء الحادث (ضهدظ، 2015، ص647)وما يصاحبها من تكلفة الخدمات العلاجية المقدمة للمصابين ونعني: تكلفة العلاج، تكلفة الإقامة في المستشفيات، تكلفة الإسعاف، تكلفة الفحص الدوري الطبي للمصابين.

4- السلامة المرورية:

4-1- تعريف السلامة المرورية::

إن السلامة المرورية بمفهومها الواسع تعرف بأنها مجموعة من النظم والبرامج والخطط واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للحد من حوادث الطرقات أو حتى التقليل من خطورتها عند حدوثها وذلك ضمانا لسلامة الإنسان وممتلكاته وحفاظا على أمن البلاد ومقوماتها البشرية والاقتصادية(ضهدظ، 2015، ص644)

ولذلك تسعى الدول والمجتمعات اليوم الوصول إلى السلامة المرورية من خلال:

- التوعية المرورية: عملية ترجمة الحقائق المتعلقة بقواعد السير، وآدابه وتحويلها إلى أنماط سلوكية مرورية سليمة على مستوى الفرد والجماعة؛ وذلك بتطبيق الأساليب التربوية الحديثة للحد من الحوادث المرورية .

وتعتبر التوعية المرورية نوعا من أنواع التوعية الاجتماعية، وتعني بصورة عامة، تلقي الفرد جملة من المعارف والمعلومات، وتدريبه على تطبيقها ميدانيا، وإكسابه قيما وعادات تحكم سلوكه عند التعامل مع الطريق سائقا كان أو راكبا أو راجلا، وتتحقق التوعية المرورية من خلال ثلاثة أساليب رئيسية، وهي:

- 1- الأسلوب المعرفي: ويعني تزويد الفرد بكل المعارف والمعلومات الخاصة بالمرور، وقواعد تنظيمه، أي تمكينه من الإلمام بقواعد تنظيم السير والقوانين والتنظيمات التي تحكم سير المركبات والمشاة في الطريق العام، مثل الإشارات والعلامات، ومبادئ الأولوية، وشروط التجاوز والمكوث وغيرها وإلمام الجمهور بهذه المعارف يحقق وحدة الفكر والمفاهيم بين مستخدمي الطريق العام.
- 2- الأسلوب المهاري: ويعني، تنمية قدرات الجمهور وصقل مهارته في الاستعمال الأمثل للطريق، سواء أثناء سياقة المركبات، مثل الامتثال للإشارات واللوحات، والالتزام بأولويات المرور، وترك مسافة الأمان أو أثناء السير مترجلا، مثل المشي على الرصيف والتقيد بقواعد قطع الطريق، أي التدريب على تطبيق ما تلقاه من معارف نظرية تطبيقا سليما أثناء استعمال الطريق.
- 3- الأسلوب السلوكي: ويعني تهذيب سلوك مستعمل الطريق من خلال التركيز على الجوانب النفسية له، والسعي إلى إقناعه بتقبل قواعد السلامة المرورية، وجعله يؤمن بجدوى الامتثال لها، وغرس قيم التسامح في نفسه، والإحساس بمسؤوليته على سلامته وسلامة غيره من مستخدمي الطريق.

وتتحقق هذه الأساليب الثلاث أو الكفايات التي يصل بها الفرد إلى الوعي المروري الذي يحقق السلامة المرورية عبر مجموعة من الوسائل أهمها التربية أو التنشئة المدرسية.

5- التربية المرورية أو التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية:

5-1- تعريف التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية

وهي برنامج تربوي نظامي يهدف إلى تكوين الوعي المروري لدى الطلبة من خلال تزويدهم بالمعارف المرورية، وتنمية مهاراتهم من خلال الأنشطة التي تنمي اتجاهاتهم المرورية السليمة بنية خلق الاستعداد للتقيد بقواعد المرور (أبو إسماعيل، 2007، ص4) حماية لأنفسهم وللآخرين(شعبان، 2013، ص30)

وتعني أيضا تربية النشء تربية متينة، تؤهله للإلمام بشروط السلامة المرورية، وتمكنه من الاقتناع بوجوب التقيد بقواعد الوقاية من شتى الأخطار التي تحدق بمستعملي الطريق مشاة وسواقا، إلى درجة أنها تصبح عادة راسخة فيه مثل العادات الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية التي يتلقاها ويكتسبها منذ نعومة أظافرهم.(بوطالبي، 2006، ص10-11).

5-2- أهداف التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية:

تهدف التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية إلى مساعدة الطلاب والتلاميذ على الشعور بالثقة، والطمأنينة أثناء تعاملهم مع وسائل المواصلات؛ من خلال التوعية؛ وصولاً إلى الاقتناع الشخصي والإدراك السليم؛ وذلك يقتضي إعداده إعداداً معرفياً بالمشكلات المرورية والأخطار التي يمكن أن تلحق به نتيجة سلوكه (شعبان، 2013، ص30)وذلك من خلال:

5-2-1- تكوين نسق معرفي مروري لدى مختلف الأطراف المعنية بالمسألة المرورية عن مختلف جوانب الحياة المرورية: وذلك من خلال تقديم معلومات وبيانات وحقائق من شأنها تعريف المواطن بحقائق الأهداف والظواهر والتطورات والمشاكل المرورية، وإن من شأن هذه المعلومات أن تتيح للمعني بالمسألة المرورية أن يكون على إطلاع معرفي بوقائع الحياة المرورية وهذا من شأنه أن يؤدي تراكميا إلى تكوين النسق المعرفي المروري لدى الأفراد.

5-2-2- تكوين نسق فكري مروري لدى الفرد والمجتمع فيما يتعلق بمختلف جوانب الحياة المرورية: إنّ الاقتصار على تقديم المعلومات قد تمكّن الفرد من الدراية بما حدث، ولكنها لا تمكنه بالضرورة من فهم ما حدث، حيث يمثل الإطلاع على الوقائع الخطوة الأولى في عملية التوعية أما الخطوة الثانية فهي تفسير هذه الوقائع و شرحها وتحليلها وإيضاح معانيها و وضعها في السياق العام الذي أنتجها، ويجب أن يكون واضحا أن عمليات التفسير والشرح والإيضاح لا تعني إطلاق شكلا ومضمونا وأسلوبا التلقين والتعليم والوعظ بل تعني القراءة المعمقة لهذه الوقائع، والتحليل الموضوعي، والتفسير العلمي لها، وأن يتم ذلك بأسلوب منطقي مقنع يخدم خصوصية الموضوع. ولأهداف التوعية المرورية إلى تقديم عمل إعلامي أو دعائي أو علاقات عامة يريد أن يؤثر بسرعة ولفترة قصيرة، بل الهدف تقديم عمل إعلامي يقوم على المعرفة والفكر، ويخاطب أساسا الذهن ويستخدم الاستمالات الذهنية والعاطفية وذلك من أجل أن يشكل أساسا لتوعية مرورية لها صفة الثبات والاستمرارية.

5-2-3- تكوين نسق اتجاهات مروري متكامل لدى الفرد والمجتمع إزاء الجوانب المختلفة من المسألة المرورية: حيث تسعى التوعية المرورية لزرع اتجاهات مرورية جدية وسلمية لتغيير أو تعديل اتجاهات مرورية خاطئة. فمن الثابت علميا أن الاتجاهات مكتسبة وقابلة للتغيير ولها صلة وثيقة بالسلوك، لذلك فعلى التوعية المرورية أن تنطلق من هذه الحقائق العلمية لتعرف كيف تقدم المعلومات والأفكار التي تستطيع زرع اتجاهات جديدة أو تغيير اتجاهات قديمة أو تعديلها، وهذا يتطلب دراسة علمية لنوعية الاتجاهات وطبيعتها لمعرفة ما إذا كانت هذه الاتجاهات فردية أم عامة، مرتبطة بقيم الجماعة أو قيم الذات و صورة الفرد عن نفسه، أو اتجاهات وظيفية مرتبطة بالمصالح والمنافع. ...

5-2-4- تكوين نسق قيمي سلوكي مروري لدى الفرد والمجتمع : ويتضمن منظومة من القيم المرورية التي تسهم في تحصين الفرد والمجتمع من الإقدام على سلوك مروري خاطئ ومضر بالفرد والمجتمع، ويدفعه للإسهام الفاعل في تحقيق السلامة المرورية، لذلك يجب أن تسعى التوعية المرورية إلى تكوين نسق قيمي مروري يتضمن:

- القيم الإنسانية: التي تدفع إلى الحفاظ على حياة الإنسان وحمايته من أخطار الحوادث المرورية.
- القيم الوطنية : التي تدفع إلى الحفاظ على الثروة الوطنية البشرية والمادية وتخليص الوطن من الآثار الاقتصادية لحوادث المرور.
- القيم الاجتماعية: التي تدفع إلى الحفاظ على تماسك الأسرة والمجتمع، والحد من هذا الخطر المتمثل في تدمير الحياة الأسرية وإرباك الحياة الاجتماعية جراء حوادث المرور.
- القيم الأخلاقية: التي تدفع باتجاه احترام القانون والنظام والغير.

5-2-5- تكوين نسق سلوكي مروري تتمثل فيه معرفة الفرد وفكره واتجاهاته وقيمه: صحيح أن هدف التوعية المرورية هو إيجاد مواطن مطلع ومدرك للمسألة المرورية، والذي يمتلك منظومتي قيم واتجاهات سلمية، ولكن الهدف الاستراتيجي للتوعية المرورية هو إقناع الفرد أن يترجم معرفته المرورية وأفكاره وقيمه واتجاهاته المرورية إلى سلوك مروري سليم، ولهذا فمن الضروري إيجاد الآليات والأشكال الإدارية والتنظيمية والاجتماعية المناسبة والكفيلة بأن تدفع الفرد ليترجم معارفه وأفكاره وقيمه المرورية

في تحقيق السلوك المروري السليم ليس على العقوبة والغرامة بل على القناعة الذاتية والالتزام الطوعي(تباني ، 2012، ص151-152.).

1-6- أهمية التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية:

يعد الوعي المروري من الموضوعات التي ترتبط بشكل أوضح بحياة الفرد وسلامته؛ إذ تعد أفضل الوسائل للوقاية من الحوادث المرورية على المدى الطويل، لذا كان على المهتمين بالسلامة المروية مراقبة الوضع الحالي للمناهج الدراسية ومحاولة تضمينها المفاهيم المتعلقة بالسلامة المرورية إن أهمية التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية يمكن أن تتضح من خلال ما يلي:

- أن مسؤولية السائق كإنسان واعي، هي العامل الأول الذي يقلل الحوادث والمشاكل المرورية، إذا التزم بمقتضى الوعي المروري.
- إن أهمية الوعي المروري تكمن في تهذيب المفاهيم التي اعتاد الأفراد في المجتمع، بحيث تكون نظرتهم للتقيد بأنظمة المرور، وآدابه لا على أساس الخوف من العقاب، وإنما الانصياع الذاتي لها، وبالتالي تتحقق العملية التكاملية بين الجمهور وبين المشرعين المروريين وذلك بهدف تحقيق الهدف المنشود وهو تحقيق السلامة المرورية لكل مستخدمي الطريق (الكندي).
- لأن الأفراد في الغالب يبدءون القيادة خلال هذه المرحلة العمرية خاصة في المرحلة الثانوية، فإذا نشأ وشب التلميذ على هذه القيم فإنها ستشكل له موجّها لسلوكاته وأفعاله في ما بعد
- وأشار البعض إلى أن تدريس السلامة المرورية، داخل المدارس يعد إضافة قوية للطلاب والطالبات، حيث أنها تعد من الأمور المهمة في حياة الإنسان، كما أنها تسهم في تعليم الكثير من القواعد الحياتية من خلال الالتزام والانضباط والجدية، وقال البعض انه للأسف الشديد هناك عدد من كبار السن، ممن يقومون بالسير بسرعة زائدة، كما أنهم لا يتبعون القوانين المرورية اللازمة الأمر الذي يعرضهم ويعرض حياة الآخرين للخطر الشديد، وأصبح الأمر لا يقتصر على الشباب فقط، لذلك فحينما يتم تدريسها في المدارس منذ الصغر، فإن المجتمع يضمن خلق جيل ناشئ على وعي كاف بتحديات العصر، من خلال تدريس قانون المرور.(فكري، http://www.al sharq.com/news/details/281699)

1-7- وسائل وأساليب التنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية:

1- تضمين الأهداف التعليمية أهدافا تتعلق بالسلامة المرورية بشكل واضح ومباشر(الرويشد، 2006، ص3)

2- تضمين المناهج التربوية والمقررات الدراسية منظومة المفاهيم والمصطلحات المرورية: حيث كان من توصيات العديد من الدراسات إدخال مفهوم السلامة المرورية كمقرر مستقل في مناهج وزارات التربية والتعليم، أو إدخال مفاهيم التربية المرورية في المفردات الدراسية، ومن أبرز الخطوط العامة للمواضيع التي يحسن تضمينها داخل المقررات الدراسية ما يلي: (أ. نظام المرور المعمول به في البلد المعني (التشريعات والأنظمة) ب .آداب المرور. ج .إشارات المرور، واللوحات الإرشادية المرورية. د .أسباب الحوادث المرورية. هـ .الإصابات المرورية وأنواعها. و.أهمية استخدام حزام الأمان، والآثار الإيجابية لاستخدامه. ز .الإسعافات الأولية. ح .الآثار الاجتماعية والنفسية). (مجلة المرور، 1429هـ)

3- تأهيل المعلمين والمعلمات، وتزويدهم بالثقافة المرورية اللازمة التي تعينهم على تنمية الوعي بالسلامة المرورية لدى طلابهم، فهو العامل الرئيس في مؤسسة المجتمع التربوية التي تعني بتطبيع الفرد اجتماعيًا، وترجمة أهدافه المختلفة، وعلى رأسها التصدي للمشكلة المرورية، وحتى يستطيع المعلم القيام بالدور المناط به في حملات التوعية المرورية لا بد من أن تتوفر فيه بعض الخصائص والصفات والمهارات التي يمكن أن نجملها كالأتي:(أن يكون لديه الإدراك التام لأبعاد المشكلة المرورية وأثرها على الفرد

والمجتمع، والوسائل والأساليب المعينة على معالجته، معرفة بالوسائل والطرائق المتنوعة التي يستطيع من خلالها إيصال ما يريد إيصاله من المعارف والمهارات المتعلقة بالسلامة المرورية للطلبة، القدرة على المواءمة بين نقل الأفكار الواجب إعطاؤها حول التوعية المرورية والمستوى العقلي للتلاميذ، القدرة على توظيف التكنولوجيا في الحملة التوعوية، أن يكون ملمًا بالنظريات الخاصة بعلم النفس التي تفسر أسباب وقوع الحوادث وسبل معالجتها وخاصة ما يتعلق بالتفاؤلية الدفاعية، تحقيق القدوة لطلابه من خلال تمثله للسلوكيات المرورية المطلوبة في التربية المرورية ومراعاة قواعد وأنظمة السير المعمول بها)

4- إعداد وتنفيذ الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى تكوين الوعي المروري لدى الطلبة، وتعديل اتجاهاتهم المرورية ليتقيدوا طوعًا بأنظمة وقواعد المرور حاضرًا ومستقبلا، فإعداد الأنشطة والبرامج المذكورة يهدف إلى ربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية المحيطة، وتوعية الطلبة بالأخطار التي تتهدد المجتمع نتيجة هذا الارتفاع غير المتصور في أعداد الحوادث المرورية وما تخلفه من ويلات نفيسة واجتماعية واقتصادية، ويمكن حصر أبرز هذه الأنشطة التي تخدم حملات التوعية المرورية ما يلي:

أ.إنشاء أندية طلابية للسلامة المرورية ضمن إطار السعي لتعميم ثقافة هذه السلامة (http://www.lebanonfiles.com/news/ على الساعة 11:20يوم2017/11/19):

حيث يتم تشكيل في المدارس أندية وجماعات خاصة بالمرور، تهدف إلى تعميق الثقافة المرورية لدى طلبة المدرسة من خلال الرحلات العلمية لحدائق المرور، أو المعاهد المرورية أو عبر إعداد المطويات، والنشرات والمجلات الحائطية، وإعداد المؤتمرات والمعارض التي تخدم مناهج التربية المرورية.

ب .المعارض المدرسية الخاصة بالسلامة المرورية: تهدف المعارض المرورية إلى تعميق التربية المرورية في نفوس الطلبة، وتنمية الاتجاهات المرغوبة لديهم وتعديل الاتجاهات السلبية عبر ترجمة الأفكار إلى صور ووسائل، ولوحات فنية، ورسومات كاريكاتورية تزيد من الثقافة المرورية، وتزود الطلبة بالمعلومات المطلوبة حول مفاهيم ومصطلحات التوعية المرورية بصورة رائعة.

ج .النشاط المسرحي: عرض المسرحيات الخاصة بتعليم التربية المرورية وسيلة جذابة من وسائل التثقيف المروري لجميع الأعمار، وخاصة الطلبة في المدارس الأساسية والثانوية حيث يؤدي وظيفة اجتماعية مهمة في جو من الكوميديا المشحونة بالمرح والبهجة والسرور أو عبر المسرحيات التراجيدية التي تعالج الآلام والمآسي التي تخلفها الحوادث المرورية.

د .الرحلات والزيارات الميدانية: لكل من مراكز إدارة المرور وفرق الحماية المدنية، وأقسام الحوادث في المستشفيات، والمعارض المرورية التي تقيمها جمعيات الوقاية من حوادث المرور، فالرحلات إلى المراكز والمعارض وسيلة ناجحة من وسائل التربية المرورية، إذ يكتسب الطلبة من خلالها الخبرات النافعة، بالإضافة إلى أنها تخلق فيهم حوافز عديدة لمواجهة المشكلة المرورية يتعذر توفيرها داخل الحجرة الصفية، كما تحقق الرحلات والزيارات تغيرًا مرغوبًا في سلوكات الطلبة المرورية، فتثير فيهم الميل إلى الإطلاع والاكتشاف والبحث والملاحظة والنقد والربط لجميع عناصر الحوادث المرورية، وطرح الحلول والاقتراحات والبرامج التي تقلل من أعداد الحوادث المرورية اليومية.

ه .إقامة الندوات والمحاضرات: إقامة الندوات والمحاضرات التي يشارك فيها أعضاء من هيئة التدريس في الجامعات، والمختصين في شرطة المرور، والمحاضرين من جمعيات الوقاية من حوادث الطرق، لإبراز الأسباب التي تقف خلف حوادث المرور وسبل معالجتها، والوقاية منها، كما تجدر الإشارة هنا إلى أن أعمار الفئة المستهدفة لهذه الندوات والمحاضرات ينبغي أن تتواءم مع ما يطرح من مفاهيم ومهارات ومصطلحات للسلامة المرورية.

و .إجراء مسابقات: إجراء مسابقات حول التوعية المرورية، ومنح جوائز للأعمال المميزة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تأليف قصص حول السلامة المرورية.

ز .المكتبة المدرسية: تثقيف الطلبة وتوعيتهم بالسلامة المرورية: إن تزويد المكتبة بالكتب والمجلات والأقراص المغنطة وما أنتج من أفلام، ومواد تعليمية خاصة بالسلامة المرورية يعمل على زيادة الوعي التربوي لدى الطلبة بأسباب الحوادث المرورية، وطرق الحد منها.

د .تصميم مواقع إلكترونية: تصميم مواقع إلكترونية للتوعية المرورية على الانترنت تتضمن منتديات باسم السلامة المرورية والوقاية من حوادث الطرق، يشارك فيها الطلبة بتعليقاتهم وآرائهم، أو يطرحون الأسئلة، ويقوم المختصون بالإجابة عنها.

ط .تدريب الطلبة على جهاز المحاكاة لقيادة السيارة: لقياس مدى ممارسة الطلبة لقواعد وأنظمة المرور، واختبار ردود أفعالهم وتوجيهها الوجهة السليمة لا بد من تعرض الطلبة لممارسة القيادة على جهاز المحاكاة الذي يجب توفيره في كل مدرسة، لترجمة المعارف إلى سلوك، حتى تصبح سجية وطبعًا مألوفًا لديهم، خاصة وأن طلبة المدارس هم سواق الغد.

5: تنسيق الجهود بين المؤسسات التربوية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والمجتمعية الأخرى في حملات التوعية المرورية، إن العلاقة التي تقوم بين المؤسسات التربوية وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى الرسمية وغير الرسمية منها تقوم على التنسيق والتكامل، وتقاسم الأدوار بصورة تظهر مدى الانسجام والتناغم فيما بينها لتحقيق الأهداف المرسومة في حملات التوعية المرورية، ومن هنا كانت عملية التواصل بين المؤسسات التربوية وباقي مؤسسات المجتمع في غاية الأهمية، بحيث تشكل وحدة واحدة تسير وفق خطة منهجية واضحة المعالم، لا تعمل وكأنها في جزر نائية معزولة كل واحدة منها عن الأخرى، إن التعاون مع المؤسسات المجتمعية لمجابهة هذه الظاهرة عبر الحوار البنّاء، والإيجابية المتجهة إلى حل المشكلات بصورة تكاملية هو من أنجح الأساليب لضمان نجاح الحملات التوعوية المرورية.

وفي هذا الإطار عقدت ووزارة التربية الوطنية اتفاقيات مع الجهات المختصة من أجل تقديم برامج في مجال التوعية المرورية(إذ وقّعت المديرية العامة للأمن الوطني ووزارة التربية الوطنية، "إتفاقية إطار" حول تنسيق الجهود في مجال الوقاية وحماية المؤسسات التربوية ومكافحة العنف في الوسط المدرسي، والتي تضمنت تسطير برامج في مجال التوعية تقدم من خلالها دروس نموذجية حول السلامة المرورية تحت إشراف إطارات مختصة من المديرية العامة للأمن الوطني)(https://www.ennaharonline.com/ على الساعة 11:20يوم2017/11/19).

6: استغلال مناهج التربية الإسلامية من أجل ترسيخ القيم الإسلامية التي تدعو إلى المحافظة على النفس الإنسانية والممتلكات واحترام الآخرين، إن الاهتمام بالقيم الوقائية التي تحول دون الوقوع في مسببات الحوادث المرورية، وغرسها في نفوس الناشئة منذ الصغر بصورة تدريجية ينمي عنصر المراقبة الذاتية لدى الفرد، ويحمله على تطبيقها والمحافظة عليها، خصوصًا إذا تم ربطها بالجانب الإيماني الذي يسعى للمحافظة على النوع الإنساني واستمرار وجوده، (من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا) فهذه الآية جعلت تحقيق الأمن الفردي أساسًا لتحقيق الأمن الجماعي، لارتباط الأمنين، فجعلت قتل الواحد كقتل المجتمع، لما يشيع في المجتمع من اضطراب وقلق عند العدوان على الواحد لذلك على المجموع أن يتحركوا لمنع العدوان على الواحد وإحياء نفسه وتحقيق الأمن للمجموع. إن تمثل القيم الإسلامية في التربية المرورية لدى الفرد، وإمكانية التغيير المجتمعي للتخفيف من حوادث المرور وانعكاساتها على المجتمع متوفرة، فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي ينقاد من داخل نفسه، وتتعدد سلوكياته من خلال قناعاته، ويأتي فعله ثمرة لفكره وعقيد(أبو إسماعيل، 2007، ص11-13)

وقد بينت إحدى الدراسات التي أجريت حول الموضوع كيف أن(الاستجابة للأوامر الدينية يكون أكثر قبولا والتزاما لدى الأفراد من القوانين الوضعية، وكيف أن هناك دور للأخلاق الإسلامية في الحد من حوادث السير، من خلال الربط بين التزام

السائقين بهذه الأخلاق ومدى تأثير ذلك الالتزام على سلوك السائقين للحد من حوادث السير من خلال توضيح العلاقة بين القوانين التي فيها مصالح الناس وحفظ أنفسهم وأموالهم والأوامر الشرعية التي تحض على ذلك) (الزيود، 2015، ص9).

7- تشجيع النقل المدرسي: ينتشر النقل المدرسي في المدارس الخاصة، ويعدّ هذا النقل وسيلة مفيدة لرفع مستوى السلامة المرورية، خاصة لتحميل الطلبة وتنزيلهم عند نقاط محددة بجوار رصيف بينهم وبين حركة (Conflict) المشاة، وهذا يسهم في تقليل فرصة حدوث التداخل والتعارض المرور على الطريق.(عوض الله، 2013، ص138)

8: الاستفادة من نشاطات مستشار التوجيه ضمن الأيام الإعلامية والأسبوع الوطني للإعلام: حيث أن مستشار التوجيه المكلف قانونا بضمان السيولة الإعلامية داخل المحيط المدرسي، يمكنه المساهمة في نشر قيم الثقافة المرورية من خلال الحصص الإعلامية التي يقدمها للتلاميذ وخلال الأسبوع الوطني للإعلام الذي هو أحد النشطات الأساسية التي يقوم بها مستشار التوجيه لفائدة التلاميذ، كما بإمكان المستشار بناء مجموعة من المطويات الإعلامية والملصقات التي توضع في متناول التلاميذ قصد توعيتهم بحوادث المرور وأسبابها ونتائجها وغير ذلك.

9. العمل على توظيف التكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال والشبكات الرقمية وما تقدمه وما تتيحه من قدرة على الإقناع وسهولة في الانتشار والتأثير في أكبر عدد ممكن من لمتلقين لرسائلها، خاصة وأن جمهورها الرئيسي اليوم هم فئة الطلاب والتلاميذ، وينذر أن يكون هنالك تلميذ أو طالب ليس له مثلا حساب على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، فإنشاء صفحات خاصة حول التوعية المرورية وسبل السلامة من حوادث السير من شأنه أن يساهم في بناء وعي حول هذه الظاهرة، خاصة وأن الدراسات والوقائع بينت كيف أنّ لهذه الفضاءات الاجتماعية دور كبير في التأثير في الأفراد والمجتمعات وتشكيل حياتهم، حتّى عدّ البعض أن الواقع المجتمعي اليوم يتم بناءه وتشكيل داخل منصات التواصل الاجتماعي.

8- تجارب عربية للتنشئة المدرسية على قيم السلامة المرورية في المدارس:

1- التجربة القطرية: تحقيقا لرؤية قطر الوطنية 2030 ؛ ولضمان نجاح استضافة دولة قطر لكأس العالم في كرة القدم 2022؛ فقد أولت السلطات العليا في الدولة موضوع غرس ونشر الوعي المروري بين فئات المجتمع وطلبة المدارس أهمية قصوى من خلال إنشائها للجنة الوطنية للسلامة المرورية برئاسة معالي رئيس الوزراء وزير الداخلية وعضوية الجهات ذات العلاقة في الدولة، والتي بدورها قامت بإعداد الإطار العام التربوي للسلامة المرورية الذي يعنى بتقديم العديد من مفاهيم السلامة المرورية لجميع الطلبة من جميع الفئات العمرية لضمان نشر الوعي المروري لديه، وذلك عبر:

- الوسائل التعليمية والأفلام التوعوية التي تكفل وتضمن تطبيقا فعالا لمفاهيم السلامة المرورية في المدارس.
- إعداد صور توضيحية؛ تصميم ورش عمل لتوعية المعلمين والمعلمات قبل تطبيق الإطار؛ تحسين محيط المدارس وفق المعايير الدولية، وغيرها من التحسينات (الإستراتيجية الوطنية للسلامة المرورية، 2022)

2- مشروع للسلامة المرورية في مناطق المدارس بأبوظبي: أطلقت بلدية مدينة أبوظبي مشروع تحسين سلامة الطرق حول المدارس في أبوظبي ضمن مشروع متكامل لتقييم وتدقيق السلامة المرورية لشبكة الطرق في أبوظبي وضواحيها وبدأ المشروع انطلاقاً من مدرستي الخبيرات والبطين على أن تشمل خطة تطوير ورفع معايير السلامة المرورية الخاصة بطلاب المدارس وذويهم ومستخدمي الطرق المحيطة كافة المدارس عبر مراحل المشروع وذلك بهدف الوصول إلى مستويات متقدمة في تحقيق أعلى معايير السلامة والعبور الآمن للطلاب من المدارس وإليها وأكد الشامسي أن الهدف الرئيس من برنامج تحسين سلامة الطرق (سلامة المناطق المدرسية) يتمثل في تحسين معايير السلامة في شبكة الطرق التابعة للبلدية؛ وتحديد المناطق المدرسية وتنفيذ التوصيات الخاصة بتحسين السلامة بالمناطق المدرسية، وتحسين السلامة لمستخدمي الطرق للمشاة وللسائقين، وتحسين معايير الانتقال

وسلامة العبور بالنسبة للمشاة وراكبي الدراجات وكذلك الحد من مخاطر الحوادث المرورية من أجل ضمان مستوى الحياة الأفضل لسكان أبوظبي في بيئة آمنة متضمنة أرقى معايير السلامة المرورية (http://www.alittihad.ae/details.php?idy على الساعة 11:20يوم2017/11/19)

3- التجربة البحرينية: وتمثل التجربة البحرينية في استغلال التنشئة المدرسة لبناء الوعي المروري من أخصب التجارب العربية، إذ أشار عبد اللطيف العريفي المكلف بإدارة الملف على هامش أسبوع المرور الذي نظم في دولة قطر إلى أنه إيمانا من دولة البحرين بأن العمل الجماعي حتمي وضروري لمواجهة آفة حودث المرور كان التعاون مع المؤسسات التعليمية في مجال التوعية المرورية، وأنه من بين الخطوات العملية لذلك تدريس قانون المرور في المرحلة الثانوية وكخطوة تشجعيه يعفى الطالب الناجح في هذه المادة من الاختبارات النظرية للحصول على الرخصة، كما أن هذه الشراكة مع المؤسسات التعليمية تبدأ مند مرحلة رياض الأطفال من خلال بعض المعلومات التي تناسب عمره عن طريق وسائل الإيضاح وذلك قصد غرس الوعي المروري مند الصغر.(إدارة المرور، 2017)

9- الخاتمة:

إن الخصائص التي تتميز بها المدرسة كمؤسسة اجتماعية عن غيرها من المؤسسات الأخرى كالتنظيم وطول المدة التي يمكثها التلميذ داخل فصولها وأقسامها الدراسية، (حوالى 16 كأقصى تقدير داخل النظام التربوي الجزائري) وهو ما يفوق عدد مكوثه في المنزل مثلا، والمعارف التي تقدمها والتي في الغالب تأخذ على أنها معارف يقينية، وهي الخصائص التي تؤهل هذه المؤسسة للقيام بأنجع دور لمواجهة مشكلة حوادث المرور التي تعصف بالمجتمعات المعاصرة، والعمل على بناء وعي مروري يقود إلى تحقيق السلامة المرورية داخل المجتمع.

ويمكن تحقيق هذه السلامة المرورية من خلال، ربط الأهداف التعليمية بأهداف التربية المرورية وتضمين مختلف مفاهيم الثقافة المرورية السليمة داخل المقررات والبرامج الدراسية والعمل على استغلال النشاطات اللاصفية كالمسرح والإذاعة المدرسية وغيرها لنشر الوعي المروري بين التلاميذ دون إغفال دور تأهيل الإطار التربوي الذي سيعمل على تبليغ مضامين السلامة المرورية للتلاميذ.

10- التوصيات

- الإسراع في الأخذ بنتائج الدراسات الميدانية التي كشفت عن الدور الكبير للتنشئة المدرسية في بناء الوعي المروري في مواجهة مشكلة حوادث المرور.
- على الخبراء التربويين ومؤلفي الكتاب المدرسي مراعاة تضمين قيم السلامة المرورية داخل الكتاب المدرسي.
- على وزارة التربية الوطنية تفعيل الاتفاقيات المبرمة مع الجهات ذات الصلة كالمديرية العامة للأمن الوطني لتقديم ورشات وبرامج توعية لصالح التلاميذ.
- ضرورة الاستفادة من نشاطات مستشار التوجيه من أجل نشر الوعي المروري.
- الاستفادة من التجارب العربية والعالمية التي لها السبق في اعتماد التنشئة المدرسية في توعية المرورية.

- قائمة المراجع:

أبو إسماعيل أكرم عبد القادر أحمد.(2007). دور المؤسسات التربوية في حملات التوعية المرورية. الندوة العلمية واقع حملات التوعية المرورية. 22-2007-10/24. جامعة نايف العربية للعوم الأمنية. الرياض.

إدارة المرور.(2017). مجلة المرور. العدد 49. السنة 7. تصدر عن وزارة الداخلية بدولة قطر.

بوطالبي الهاشمي بوزيد.(2006). فعاليات حملات التوعية المرورية. مؤتمر التعليم والسلامة المرورية. 11-12/13- 2006. جامعة نايف العربية للعوم الأمنية.
الجبار سيد إبراهيم (1998) . الأسس الاجتماعية للتربية. دار العلوم للنشر والتوزيع. القاهرة.
حوالف رحيمة .(2012). التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لحوادث المرور بالجزائر. مجلة الباحث. عدد 11. 2012، جامعة قسنطينة.
رشوان حسين عبد الحميد.(2006). التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية. الإسكندرية. مصر. المكتب العربي الحديث.
الرويشد محمد سلمان.(2006). قيم السلامة المرورية في مناهج التعليم. مؤتمر التعليم والسلامة المرورية. 11-12/13- 2006. جامعة نايف العربية للعوم الأمنية.
زعيمي مراد .(2006). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. عنابة. منشورات جامعة باجي مختار.
زكريا شعبان شعبان.(2013) دراسة تحليلية لكتب لغتنا العربية المطورة المقررة لصفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مضامين التربية المرورية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد الحادي والعشرون. العدد الرابع. 58أكتوبر.
الزيود منذر عادل(2015). حوادث السير- أسبابها وعلاجها من منظور الأخلاق الإسلامية. رسالة ماجستير في التربية الإسلامية. كلية التربية. جامعة القدس المفتوحة.
ضهدظ صبيحة نعمة .(2015). دارسة استطلاعية حول ظاهرة الحوادث المرورية في محافظة ذي قار الأسباب والحلول. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. العدد20 . جامعة بابل نيسان.
عبير تباني.(2012). الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر. رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بسكرة.
عوض الله فيصل .(2013). دليل السلامة المرورية على الطرق في فلسطين. وزارة النقل والمواصلات. دولة فلسطين.
الكندي عادل بن محمد.(د ت) وثيقة السلامة على الطريق في مناهج الدراسات العمانية كأنموذج. المديرية العامة للتطوير. عمان.
لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا.(2010). تقرير تنفيذ مشروع تحسين السلامة المرورية على الصعيد العالمي: وضع الأهداف الإقليمية والوطنية للحد من الحوادث المرورية على الطرق. نيويورك وجنيف.
مجلة المرور(1429هـ). الجمعية الأردنية للوقاية من حوادث الطرق. العدد 319.عمان. الأردن.
مختار وفيق صفوت .(2003). المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل. القاهرة. دار العلم والثقافة لنشر والتوزيع.
المركز الوطني للأمن عبر الطرقات.(2010). دراسة إحصائية لحوادث المرور في الجزائر
ناصر إبراهيم.(2002). أسس التربية. دار عمان للنشر والتوزيع. عمان.
دولة قطر. الإستراتيجية الوطنية للسلامة المرورية=http://www.alittihad.ae/details.php?id=50449&y على الساعة 11:20يوم2017/11/19
نشوى فكري تربويون(2020). تدريس "السلامة المرورية" خطوة للحد من الحوادث، زيارة الموقع على الساعة 2:31 ليوم 2020/09/12 - http://www.al sharq.com/news/details/281699
عيون المها.(2011). دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، http://socialworker2009.ahlamontada.net/t956-topic على الساعة 11:20يوم2017/11/19
www.emro.who.int / predd Releases / 2004 / no 3 ar. html.2017/11/19يوم11:20 على الساعة
https://www.ennaharonline.com/2017/11/19يوم11:20 على الساعة
http://www.lebanonfiles.com/news/2017/11/19يوم11:20 على الساعة

الملاحق